بيارك لكم فيه فانه واه ومن ثم ذكره ابن الجوزي
في الموضوعات ومن خبر البركة في صغر القرص فانه
كذب كما نقل عن النسائي **خوان** بكسر اوله المعجم ويجوز
ضمه وهو المائدة ما لم يكن عليها طعام وهو معرب
يعتاد بعض المتكبرين والمترفين الاكل عليه احترازا
عن خفض رؤسهم فالاكل عليه بدعة لكنها جائزة
سكرجة بضم احرفه الثلاث مع تشديد الرا وقيل
الصواب فتح رائه لانه معرب عن تفوجها وهي اناء
صغير يجعل فيه ما يشتهي ويهضم على الموائد حول الاطعمة
مرقق وهو المحسن الملين كخبز الحواري وشبهه والترقيق
التليين وقد يراد بالمرقق الرقيق الموسع قاله القاضي
وجزم به ابن الاثير فقال وهو السميد وما يصنع من
كعك وغيره وقال ابن الجوزي هو الخفيف كانه
اخذه من الرقاق وهي الخشبة التي يرقق بها وهو
الحواري السابق وظاهر السياق انه لم ياكله قبل البعثة
ولا بعدها وانه كان ياكله اذا خبز لغيره وهو محتمل
لكن ظاهر الحديث الاتي اخر الباب انه لم ياكله مطلقا
ويؤيده خبر البخاري عن انس ما اعلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى رغيفا مرققا حتى لحق بالله
ولا راى شاة سميطا بعينه حتى لحق بالله والسميط هو
ما ازيل شعره بماء سخن وشوي بجلده وانما يفعل
ذلك بصغير السن وهو من فعل المترفهين قال ابن
الاثير ولعله يعني انه لم ير السميط في ماكوله اذ لو كان عنده

معهود

معهود لم يكن في ذلك تمدح **فعلى ما كانوا ياكلون** ان جعلت
الواو للتعظيم كما في رب ارجعون او له صلى الله عليه وسلم
ولاهل بيته فظاهر او للصحابة فانما عدل عن القياس
لانهم يتاسون باحواله صلى الله عليه وسلم فكان السؤال
عن احوالهم كالسؤال عن احواله **ولا خبز له مرقق** اي ولا
لغيره فاكل هنا كما يدل عليه الخبر الاتي ولا اكل خبزا مرققا
حتى مات فزعم احتمال اكله له اذا خبز لغيره ليس في محله
وظاهر النفي انه لم ياكل ذلك قبل النبوة ايضا لكن في
رواية من حين ابتعثه الله تعالى فيحتمل انها
للتقييد لانه قبل البعثة ذهب الى الشام وفيها المرقق
ويحتمل انها لبيان الواقع **السفر** جمع سفرة وهي في
الاصل طعام يتخذه المسافر والغالب انه يحمله في جلد
مستدير فنقل اسمه الى ذلك الجلد وسمي واشتهرت لما
يوضع عليه الطعام جلدا كان او غيره ما عدا المائدة
لما مر انها شعار المتكبرين غالبا **فدعت لي بطعام**
اي امرت خادمها ان يقدمه الي **من طعام** اي خبز ولحم
مرتين بدليل جوابها او من مطلق الطعام وتذكر
بشبعها انه صلى الله عليه وسلم لم يشبع من ذلك مرتين
فاشا الى اخره الذي دل عليه كلامها ان مرادها ما يحصل
لي من شبع الا تسبب عنه تهيئي للبكا فيوجد مني فورا من
غير تراخ دمعي قوله فعلت لم اي لم تسبب عن الشبع
تلك المنية المسبب عنها وجود البكا فورا وهذا اظهر
مما قيل البكا لازم للشبع الذي تعقبه المنية ولسبب

Copyright © King Saud University